

شخصية الرسول ﷺ

عند سيدي الأخضر بن خلوف وابن مسايب.

أ. فتيحة شفيري

جامعة محمد بوقرة - بومرداس - الجزائر

يتميز تراثنا الشعبي الجزائري بتنوع مواضيعه، وتعدد أعلامه، ومن هؤلاء الأعلام الأخضر بن خلوف، وابن مسايب، حيث سخرّا قلمهما لمدح الرسول الكريم ﷺ، فهو عندهما صورة للإنسان البهي الطلعة، صاحب الثغر المتبسم، والكف الطاهرة، هو أيضا صاحب الشفاعة التي ستنقذ الشاعرين من نار جهنم، وقد أخذت هذه الصفة مساحة نصية معتبرة في إبداع الرجلين. الرسول ﷺ هو أيضا الصادق الأمين الذي لم يُخلف وعده مع الناس، كما كان صاحب الخلق الرفيع ليتخذ الغير قدوة لهم في حياتهم الدنيوية، ولأنه كذلك فقد حظي عند الله تعالى وعند البشر جميعهم بمنزلة رفيعة مؤسسة على المحبة والإخلاص.

Résumé:

Notre patrimoine populaire algérien se caractérise par la diversité de ses objets et de ses disciples en outre Lakhdar BENKHELOUF et IBN MESSAIB, lesquels ont exploité leurs plumes pour faire l'éloge du prophète que le salut et la paix soient sur lui, pour eux est une image d'un homme beau et gracieux, au sourire rayonnant, à la pomme de main pure, il est aussi le détenteur de l'intercession qui sauvera les deux chantres de l'enfer les deux hommes ont amplement décrit dans leurs textes de création. Le Prophète que la paix et le salut soient sur lui est un homme véridique et digne de confiance qui n'a jamais manqué à sa parole avec les gens en sus il était de haute moralité pour être un exemple aux gens dans leur vie dans ce bas monde, étant ainsi, il est en grâce auprès d'Allah Exalté et auprès de l'ensemble des êtres humains d'une haute place fondée sur l'amour et la fidélité

تقديم:

حظيت شخصية الرسول ﷺ باهتمام الشعراء عبر أزمنة متعاقبة، لينشغلوا نصيا على ذكر مناقبه، وأخلاقه وصورته المشرفة التي تداولتها الأجيال في كل زمان ومكان. وقد أطلق أدبيا على

هذه الرسالة الرسول ﷺ محمد سعيدي الأخضر بن ظوفه وابن مساييه

هذا الاهتمام بنبي الأمة محمد ﷺ مصطلح "المديح النبوي"، الذي نجد له حضوراً في الأدب الرسمي والأدب الشعبي على السواء.

1- المديح النبوي في الأدب الرسمي:

قبل التطرق إلى ما قاله شعراء الأدب الشعبي عن الرسول ﷺ، لا بدّ أولاً أن نقرأ ما أبدعه شعراء الأدب الرسمي في حق هذه الشخصية المتميّزة، ولو بشكل موجز.

دافع أبو بكر الصديق (ض) عن الرسول ﷺ دفاعاً مستميتاً، فقد كان خليله ورسول أمته الذي يُشكل مفخرة للمسلمين، وكان هديه منجاة من الهلاك المبين، فقال في قصيدته "هدانا به الرحمن":¹

هدانا به الرحمن من فتن الردى وأنقذنا من هول تلك الهنات
محمد المختار أكرم مرسل وأصدق مبعوث لأكرم باعث
هدانل به الله العلي مكانه وأنقذنا من موبقات الخبائث

كما بيّن الخليفة الشاعر خصال الرسول ﷺ، عندما رثاه في قصيدة "ليت الممّة لنا":²

أيا عين جودي ولا تسأمي وحق البكاء على السيّد
على ذي الفواضل والمكرّمات ومحض الضريبة والمحتد

ولم يختلف الإمام علي رضي الله عنه عن الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في مدحه

للرسول ﷺ:³ أفيك بنفسي أيها المصطفى الذي
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي لمن أنتمي فيه إلى الفرع والأصل

وقد واصل هو الآخر ذكر مآثر المصطفى ﷺ في قصيدة "وفاة رسول الله":⁴

رزئنا رسول الله حقاً فلن نرى بذاك عديلاً ما حيننا من الردى
وكنّ لنا كالحصن من دون أهله له معقل حرز حريز من العدى
فيا خير من ضمّ الجوانح والحشا ويا خير ميث ضمّه الترب والثرى

وإزداد عدد الشعراء المسلمين الذين أبدعوا في إبراز خصال النبي ﷺ، ومن هؤلاء النابغة

الجعدي، الذي أعلن إيمانه المطلق بما جاء به آخر الأنبياء والرسول:⁵

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالمجرّة نيراً
أقيم على التقوى وأرضى بفعلها وكنّ من النار المخوفة.. أحذرا

كما لاقت قصائد حسان بن ثابت صدئ واسعا عند المتلقي المسلم في فترة تأسيس الدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ ((فقد دافع عن النبي ﷺ في مدحه وفي هجاء أعدائه))⁶، فهاهو يُشيد بنبي الأمة وبقومه فقال:⁷

إنّ الذوائب من فـهر وإخوتهم قد بينوا سُننا للناس تُتبع
يرضى بها كلُّ من كانت سريره تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
وأبدع كعب بن زهير هو الآخر في مدح الرسول ﷺ في قصيدته المشهورة "البردة"، التي سمّيت كذلك لثناء الرسول المصطفى على قائلها:⁸

نُبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
إن رسول الله لنورٍ يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول
لم يحفل شعر الجزيرة العربية لوحده بمدح سيّد الأنام محمد ﷺ، بل نجد له حضورا في شعر منطقة المغرب العربي، فالأمير عبد القادر وفي ديوانه يُشيد بنخصال الرسول ويفتخر بجذوره التي تصل حدود الأصل الشريف، ففي قصيدته "أبونا رسول الله" يقول:⁹

أبونا رسول الله خير الورى طُرا فمن - في الورى - يبغى يطاولنا قدرا
ومن رام إذلالنا، قلت: حسينا إله الورى والجدُ... أنعم به ذخرا
وواصل في قصيدة أخرى ذكر مآثر الرسول ﷺ، فيقول في "ياسيّدي رسول الله":¹⁰
يا سيّدي يا رسول الله يا سندي ويا رجائي ويا حصني ويا مددي
ويا ذخيرة فقري يا عياذي يا غوثي ويا عُدي للخطب والنكد
يا كهف دُلي وحامي الذمار ويا شفيعنا في غد، أرجوك يا سندي

2- المديح النبوي في الأدب الشعبي:

انتشر المديح النبوي في كل البلدان العربية ومنها الجزائر، التي احتضنته ورعته بروح شعبها الدينية، وطبيعة مجتمعها البسيط، وقد عرف هذا المديح حضورا في فترة الأتراك، فكتب الشعراء الجزائريون قصائد كثيرة في هذا الغرض ((والواقع أن عهد الأتراك ساعد على انتشار المديح النبوية، والتقرب بها إلى الله))¹¹.

هذبة الرسول ﷺ محمد سيدي الأخضر بن خلوف وابن مسايب

وقد تلقى العامة قصائد هؤلاء الشعراء بمزيد من الإعجاب والاهتمام، بل ودفعهم ذلك إلى حفظها وترديدها في المناسبات الدينية، وتعددت أسماء هؤلاء الشعراء الذين أبدعوا في المديح النبوي ((هناك من الشعراء من عنوا عناية خاصة بالشعر الديني "الملحون"، أمثال "ابن مسايب"، و"المنداسي"، الذي شهر بقصائد في شعر المدائح والتشويق للكعبة والتصوف، والشاعر "الأخضر بن خلوف" الذي كرس شعره كله تقريباً لمديح الرسول ﷺ))¹²

وسنركز في معرض حديثنا عن شعراء المديح النبوي في الجزائر على شاعرين مشهورين، ذاع صيتهما في هذا الغرض الشعري وهما "سيدي الأخضر بن خلوف"، و"محمد بن مسايب".
اختلف الشاعر سيدي الأخضر بن خلوف تمام الاختلاف عن غيره من الشعراء. ذلك أنه عُرف بالمديح النبوي دون غيره من الأغراض الشعرية، بل وفاق الشعراء الآخرين في ذلك، وفي هذا الصدد يقول الشيخ محمد الغوثي بخوشة في تقديمه لديوان ابن خلوف ((فلم يُضارعه أحد من شعراء الملحون في المدح، جاء كلامه بألفاظ من لؤلؤ وروح من شمس، تزرع محبة الإسلام، وتُحيي القلب الغافل الميت))¹³

وقد احتفى ديوان ابن خلوف بالكثير من القصائد المدحية في حق الرسول ﷺ، ونضرب لذلك مثالا بـ "قُدر ما في بحر ظلام":
صلى الله على صاحب المقام الرفيع
والسلام على الطاهر الحبيب الشفيع
صلى الله على من عطاه ربي النصر
قُدر الريش وما تلايم من الشعر
قُدر الساكن في البر واللي في البحر¹⁴

وكان أبو عبد الله محمد بن مسايب، أكثر الشعراء شهرة في أوساط العامة، وقصائده مازال يُحتفى بها لحد الآن، وفي هذا يقول "عبد الرزاق جعلوك"، أستاذ مادة الفنون الشعبية بمعهد الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان ((أبو عبد الله محمد بن مسايب، اسم تردد على أكثر من لسان، ظهر بجداره كأحد أبرز شعراء الغناء الشعبي غي منطقة المغرب العربي في القرن الثاني عشر الهجري وحتى الآن))¹⁵.

نشير إلى أن ابن مسايب وقيل أن يتوجه إلى المديح النبوي، كان شاعر غزل ((إن تبديلا هاما وقع لنظم الشاعر وسيرته بدل نظمه وموضوعاته، فقد مال إلى المديح الديني، وكتب بهذا قصائد رائعة منها (الحرم يا رسول الله) يقول في طالعها:

الحُرْمُ يا رَسولَ اللهِ الحُرْمُ يا رَسولَ اللهِ
خيفانَ جَيْتَ عَندَكَ قاصِدُ الحُرْمُ يا رَسولَ اللهِ¹⁶

ويؤكد الشيخ محمد الغوثي بخوشة، وهو جامع ديوان ابن مسايب، هذا التغير في التوجه الشعري لابن مسايب ((ومع تقدمه غي السن، وعزوفه التدريجي عن ملذات الحياة صوب شاعرنا وجهته نحو متطلبات الروح: نَاسٌ مِنْ بَعْدِ نَاسٍ ما يُدُومُ إِلَّا اللهُ))¹⁷ وقبل أن يُقابل بين ابن خلوفا وابن مسايب في مدحهما للرسول ﷺ، ارتأينا تقديم نبذة صغيرة عن حياتهما، ودوافع كل منهما إلى نظم هذا الغرض الشعري.

3- نبذة عن حياة ابن خلوفا وابن مسايب:

3-1 سيدي الأخضر بن خلوفا:

تذكر الكتب النني اهتمت بسيرة هذا الشاعر، أن اسمه الحقيقي كاملا هو "بن عبد الله بن عيسى الشريف الادريسي"، أما اسم "الأخضر" ولقب "بن خلوفا" فهما من وضع الشاعر الخاص، وفي هذا يقول الباحث عبد الرزاق جعلوك ((اسمه الأكحل حسب ما ورد في بعض قصائده، جعله الأخضر في قصائد أخرى بدلا من الأكحل للتفاؤل، ودعى نفسه بن خلوفا أو ولد خلوفا أو الخلوفا في بعض قصائده))¹⁸.

عُرف عن هذا الشاعر أنه نشأ في أسرة متخلقة، معروفة بشيمها النبيلة، مما أثر إيجابيا في تكوينه النفسي، الذي أفضى به إلى إبداع قصائد عن رسولنا الكريم، مازالت تُردد لحد الآن ((نشأ سيدي الأخضر بن عبد الله بن خلوفا في ناحية من جبال مغراوة الجزائرية، في وسط كريم، مشهور بخصال العرب، وعندئذ كان أول عصر الاحتلال التركي))¹⁹.

لم يدخر ابن خلوفا جهدا في تبين افتخاره الكبير بعائلته: جده، ووالده، وحتى أمه، فيقول عن الأول (الجد) في قصيدته "إذا تحيرت من ذنوبي":

قصيدة الرسول ﷺ محمد سيدي الأخضر بن خلوف وابن مساييب

ارحم جدي الخلوف وأبي
وشعثوش الناسك المربي
وأولاده وأخوانه وجابر²⁰
وإمام الأولياء معمر

ويذكر في قصيدته "قصة مزگران" اسم والده "عبد الله"، ويشيد فيها بنسبه الذي يصل إلى

الرسول ﷺ: الله يرحم قایل الأبيات

المشهور أسمه من الفيات
مغراوي وجد رسول الله²¹

كما أشاد بمكانة والدته المتميزة، الملقبة بـ "لالة خولة البعقوبية"، وهذا في القصيدة ذاتها

قصة مزگران": وأمه من بيت محسنات

الله يرحم أهل ذا المنظوم
والقاري والحافظ ذيا²²

وُلد سيدي الأخضر بن خلوف في أواخر القرن الثامن الهجري، وهذا ما أبرزه هو نفسه في

قصيدته "ابقوا بالسلامة" حين قال:

من قرن الله مانية إديت سنين وزايغ
والأيام هامله والجالب مجلوب²³

تجاوز ابن خلوف مائة وعشرين عاما، حصرها في القصيدة نفسها "ابقوا بالسلامة":²⁴

جوزت مائة وخمسة وعشرين حساب
ونمت من وراني سنة أشهر

منها مشات أربعين سنة مثل السراب
واللي بقى مشي في مدح البرور

وقد أوصى ابن خلوف أن يُدفن قرب نخلة ما زالت موجودة لحد الآن قرية من

ضريحه ((ودفن حسب وصيته قرب تلك النخلة المحبوب ظلها))²⁵، وعن هذه النخلة، قال الشاعر

في قصيدته "الله الحمد زاد فيا":
النخلة منزلها أحدايا
تظلل في ظلمها البعيد²⁶

وحددت وفاة الشاعر ابن خلوف في بداية القرن العاشر الهجري ((ولولا أن وفاة الشاعر ابن

خلوف، لم تحدد بسنة معينة، إلا أنها من خلال قصائده كانت في بداية القرن العاشر الهجري))²⁷

3-2 حياة ابن مساييب:

اختلفت الروايات في تاريخ ميلاد ابن مساييب، وهذا ما يؤكد الباحث عبد الرزاق جعلوك،

في مقدمته لديوان هذا الشاعر ((وعن مولد الشاعر الشعبي ابن مساييب، فإن المراجع المكتوبة كلها

والشفاهية لم تحدده بدقة، حيث ذكر أنه وُلد أوائل القرن الثاني للهجرة، دون تحديد اليوم والشهر أو السنة²⁸.

ويفتخر ابن مسايب بمكان مولده "تلمسان"، ويصفها وصفا دقيقا، يعكس اعتزازه بها، فيقول في قصيدته "أراد كيف فعل":

جاءت ما بين الصُحرا والتل مجتمعة فارحين موالها جُيْد البرِّ والبحر
جاءت بين ترار وجبال بني سنوس عندها نحو الغرين ألف ساقية
خيرها يأسر وما فيه من فلولس حاط بها الكسب من كل ناحية²⁹

امتهن ابن مسايب حرفة النسيج، فكان عاملا بسيطا يصنع بأنامله فنا أصيلا، كما صنع بكلامه شعرا خالدا³⁰ (إنه عامل بسيط يحترف النسيج، ويبنى من الخيوط والأشكال كما يبنى من الكلام القصائد).

أشرنا من قبل أن ابن مسايب قد أبدع في الغزل، وما زالت قصائده تترنم على شفاه المطربين، فقال في قصيدته "مال حبيبي ماله":
كحل العين مذبل الشفر مال حبيبي ماله
يسعد من شافه من البشر وتمتع بوصاله³¹ وقد تغيرت وجهة ابن مسايب الشعرية إلى
غرض آخر هو المديح النبوي، معلنا في الوقت ذاته توبته مما قاله سابقا، ومن تلك القصائد التي أعلنت هذه التوبة، ما جاء في "يا أهل الله":

يا أهل الله غنوا الملهوف من قبل أن تشعل نار الجوف
كيف يهنى من أسكنه خوف وانزحما طلابوا الحقوف³²

فارق ابن مسايب الحياة، وقد ترك إرثا شعريا غنيا³³ (ويموت جسد الشاعر ابن مسايب، ويتوفاه الله بتلمسان، المدينة التي ملكت قلبه وهواه، ويدفن حذو ضريح الوحد الشيخ السنوسي رحمهما الله).

4- شخصية الرسول ﷺ عند ابن خلوف وابن مسايب:

أعلن ابن خلوف وابن مسايب تقربهما من شخصية الرسول ﷺ، معلّين في الوقت ذاته حبهما لنبي الأمة، خصالا وأفعالا، ونهجهما هذا مستأنس عند كل شعراء المديح النبوي، الذين

هخصية الرسول ﷺ محمد سيدي الأخضر بن خلوف وابن مساييب

هدفوا إلى ترسيخ صورة الرسول المصطفى عند عوام الناس، وتوجيههم وجهة دينية سليمة ((الاتجاه إلى مدح الرسول ﷺ المثل الأعلى للشاعر المتدين، وتعبير آخر، فإن في حياة الرسول ﷺ المثل الأعلى لكل من يقصد العبادة أو يهدف إلى العمل الصالح))³⁴.

وقد قدم الشاعران ابن خلوف وابن مساييب شخصية الرسول للناس في صورتين أساسيتين هما: الصورة المادية، والصورة المعنوية.

4-1 صورة الرسول ﷺ المادية:

لم يختلف ابن خلوف وابن مساييب عن نظرائهما من شعراء الشعر الفصيح، في ذكر الصفات المادية للرسول ﷺ ((الاتجاه إلى مدح الرسول ﷺ في الشعر الملحون هو امتداد لنفس الموضوع في الشعر الفصيح))³⁵.

وكان ابن خلوف أكثر استحضارا لصفات الرسول ﷺ المادية في قصائده المدحية مقارنة بابن مساييب، لكن الملاحظ أن نسبة تواجد هذه الصفات في قصائد ابن خلوف قليلة مقارنة بمثيلتها من الصفات المعنوية، ومهما يكن من أمر، فلا بد لنا من تبين هذه الصفات المادية، وتقريبها من القارئ، ليتعرف على الرسول أكثر، ويزداد حبا له، وسنورد هذه الصفات على النحو الآتي:

4_1 صفة الجمال:

كان أول ما اتفق عليه الشاعران، وصفهما العام لجمال الرسول ﷺ، هذا الجمال الذي فاق جمال غيره من البشر، فقال ابن خلوف في "أبهى خلق الله"³⁶

أفضل جميع ما خلق الله محمد الشفيح الهادي

ويقول في الصفة ذاتها وفي قصيدة "مفتاح الخير لا يتقد":

مَارَاتُ جُنْ وَلَا سَأَفْتُ تَخْلُقُ مَلَكٌ فِي الدُّنْيَا
الْأَقْلَامُ بِكَ أَنْتَ جَفْتُ مَا يَسَاهُكَ وَلَدُؤْلِيَا³⁷

ويظهر أن ابن خلوف قد اطلع على سيرة الرسول العطرة، وتعرف من خلالها على صفاته المادية، فجعله هذا ينظم القصيدة تلو الأخرى في ذكر هذه الصفات والتفاخر بها، وهنا نقول إن

الشاعر قد أراد ربط المستمع لأشعاره بشخصية الرسول عليه والسلام، والالتفاف حول هذه الشخصية النورانية، فيقول في "إلا وجه الحبيب غاب"³⁸:

صلى الله على الشريف نظيف ظريف
ابن عبد الله نسل الجود مجود

ويؤكد ابن مسايب من جهته، جمال الرسول ﷺ، محتذيا حذو ابن خلوف في رسالته التي سطرها، وهي ربط المتلقي بشخص الرسول الكريم، فيقول في قصيدته "بدر الدجا"³⁹:

سند الوري المليح
مأله مثيل
حسن بديع سميح
باهي جميل

ويواصل ابن مسايب تأكيد جمال الرسول الكريم في قصائد عدة، فيقول في "بسم العظيم الدائم"⁴⁰:

نمشي نزور باهي الحلا
عين الوجود محمدي
حسنة على المحاسن فائق
مكمول به كمله ربي

ولانبهار ابن خلوف وابن مسايب بجمال الرسول الكريم، فقد وُفقا في تشبيهه بالبدر، وهو تشبيه بليغ، ووجه الشبه بين الرسول والبدر هو العلو، فنبي الأمة حسب الشاعرين صاحب منزلة رفيعة، خصه بها الله دون غيره من البشر، يقول ابن خلوف في قصيدته "مفتاح خير لا ينفد"⁴¹:

فقت الفجر إذا ينشق
نورك كالبدور إن يعلأ

ويقول ابن مسايب في هذا الصدد وفي قصيدة "بدر الدجا"⁴²:

حبي من نهواه
سبحان من علاه
بدر البدور
فاق كل نور

واقتران الرسول ﷺ بصفة النور، لم يتأسس مع حياة النبوة التي عاشها، بل وحسب الكتب التي اطلعنا عليها، فإن هذا النور قد اقترن بالرسول الكريم في يوم مولده (وتقول السيدة آمنة في حديث لها، أنه لما فصل منها رأت كأن نورا خرج منها أضواء ما بين المشرق والمغرب، وأنه ولد مختونا، مقطوع السرة، نظيفا ما به من قدر)⁴³.

وقد شاعت هذه الصفة المادية في قصائد الشاعرين، ليؤكدوا من خلال هذا قراءتها المتمعنة في سيرة الرسول الكريم، ولـ يبيننا أن هذه الصفة موجودة معه منذ الصغر، وتحديدًا منذ يوم

شخصية الرسول ﷺ عند مساييب الأخرى بن خلوف وابن مساييب

مولده ((وكانت السيدة آمنة كلما آوت إلى فراشها ليلا سبحت في جو من النور البهي وأطياف باسمه من الولدان والخور تتغنى بأعذب الألحان، وكأنها تبشرها بأن وليدها سيكون خير خلق الله وسيد ولد آدم أجمعين))⁴⁴.

4-2 الأشفار والعيون:

انتقل الشعراء من وصف الجمال العام للرسول ﷺ، إلى رصد صفات جزئية لهذا الجمال، ومن أولى هذه الصفات "الأشفار" ((عُرف عن الرسول ﷺ كثافة شعر الأجناف مع الطول))⁴⁵، وفي هذا يقول ابن خلوف في قصيدته "إلا وجه الحبيب غاب":

أَهْدَبُ الْأَشْفَارُ مَعْتَدِلُ مَرْبُوعِ الْقَدِّ أَفْلَحُ الْأَسْنَانُ زَنْجُ الْحَوَاجِبِ وَالْأَرْمَاقِ⁴⁶

وقد أكد ابن مساييب من جهته لون أشفار الرسول ﷺ، مما يدفع المتلقي إلى تخيل هذه الصفة المادية، والانبهار بها وبصاحبها، وعنهما قال في قصيدة "بسم العظيم الدائم":

سُلْطَانُ كُلِّ سُلْطَانٍ مُلِيحُ الْبَاهِيَيْنِ كُنْهَلُ الْحَاجِبِ وَالْأَشْفَارِ⁴⁷

لم يتوقف الشعراء عند صفة أشفار الرسول الكريم، بل تقصيا صورة عيني النبي المصطفى، ووفقا عند نظرتها الطاهرة الشريفة، فيبدع ابن خلوف في هذا، ويقول في قصيدته "إلا وجه الحبيب غاب":⁴⁸

كَأَنَّهُ مَا حَضَرَ لَهُ شَبَابٌ خَافِظُ الطَّرْفِ شَوْفُ نَظَرُهُ وَاحْوَالُهُ

ويُقاسمه ابن مساييب في وصف عيني الرسول الكريم، ونظرتها الطاهرة، في "بدر الدجا"،

فَيَقُولُ:⁴⁹ أَبُو عَيُونُ شَمَالٍ عَنَجُ الشَّقْرِ

زَادَ بِهَا وَجْهًا وَجَمَالَ ذَاكَ الْقَمَرِ

ويواصل ابن مساييب الحديث عن عيني الرسول الكريم في قصيدته "بسم العظيم الدائم"

فَيَقُولُ:⁵⁰ مَنْ صَابَ مَنْ شَفَى مَنْ حُسْنُهُ دَعَجَ الْعَيُونُ زَيْنَ الْمِسْمِ

4-2 الخد والغرة:

لقد استهوت شخصية الرسول الكريم إعجاب الشعراء، فمن وصف الجمال والعيون، إلى وصف الخد والغرة، ففي قصيدته "رغب الميعال بدي"، يقف ابن خلوف عند هاتين الصفتين، فيقول:⁵¹

يَأْمُرُ الْغُرَّةَ وَالْخَدَ يَا شَفِيعَ الْأَرْكَانِ السَّاءِ

والملاحظ أن ابن مسايب لم يختلف في حصره لصفات الرسول الكريم المادية عن ابن خلوفاً، فجعل الرسول مؤسس على الأشفار السوداء، والنظرة الحانية، والحد المنير، فيقول في "بدر الدجا" عن الغرة والحد:⁵²

بالغرة والحد بدراً نجلاً

4-3 الكف:

وجدنا ذكر هذه الصفة المادية عند ابن خلوفاً فقط، بينما افتقرت قصائد ابن مسايب لهذه الصفة، ونعلل أن الشاعر الأول كان شديد الولع بشخصية الرسول الكريم، فلم يترك إزاء ذلك أي صفة متعلقة بهذه الشخصية النورانية، سواء كانت هذه الصفة مادية أو معنوية، وقد جاء في قصيدته "لولا أنت":⁵³

يا سَنُط الكُفِّينِ يا عَضِيدَ الرِواضِ ياراكِبُ البُرْاقِ والنَّجْبِ العُشَارِي

ويكرر ابن خلوفاً هذه الصفة في قصائد أخرى، وقد عكس تكرارها عنده تأكيداً لكرم الرسول ﷺ، وشدة سخائه. إنها دعوة من الشاعر إذن لاقتفاء صفات الرسول المعنوية الملفتة للانتباه، ففي قصيدة "إلا وجه الحبيب غاب"، قال:⁵⁴

مَنْ كَفُّهُ الْمَسْكُ والعَنَابُ وشُعَاعُ الشَّمْسِ مَنْ جَبِينِهِ يُتَلَالُو

4-4 المشية:

يزداد الاختلاف بين الشاعرين في ذكر الصفات المادية للرسول المصطفى ﷺ، ويتعلق الأمر هذه المرة بصفة المشية، والملاحظ أن ابن خلوفاً لم يطلع على هذه الصفة فقط، بل رآها في منامه أيضاً، فيقول في قصيدة "لله الحمد زاد فيا":⁵⁵

بُعَيْنِي شَفَّتِ الْمَدَائِرُ مَنْ شَأْنُهُ مَا يَشُوفُ غُلْبًا

يَتَخَرَّرُ فِي الْجَنَانِ الْأَخْضَرِ يَمْلِكُ مِنَ الْوَارِدِينَ قُبَا

وإذ يعكس ابن خلوفاً هنا فرحته برؤية الرسول ﷺ في منامه، فإنه في الوقت ذاته يعي ضمائه الأكيد للجنة، مصداقاً لقول الرسول ﷺ ((لن يدخل النار من رآني في المنام))⁵⁶، ولم يضمن ابن خلوفاً الجنة فقط، بل ضمن معها الراحة النفسية التي ظل يبحث عنها، ويسجلها في أشعاره.

ويذكر ابن خلوفاً صفات أخرى للرسول الكريم، فنجد صفة الهيئة (البُرْدَة)، وصفة العرق، فالأولى قد كررها أكثر من مرة في ديوانه، ومما اخترناه في ذكرها ما قاله في قصيدة "مفتاح خيرٍ إلا ينفذ":⁵⁷

زُورَةَ لَقَبَرِ الْمُجَدِّ الهاشمي زين البُرْدَة

وقال عن الصفة الثانية التي لم تعرف تكرارا في قصائده، ما جاء في "مفتاح الخير إلا ينفذ":⁵⁸ مِنْ سَلَى عَرَقَكَ طَابَ الْوَرْدُ يَا اللَّهُ رَاغِبُكَ فِي وَحْدَةٍ

خلاصة لما سبق:

عكس ابن خلوف وابن مساييب من خلال ذكرهما الدقيق للصفات المادية، رغبة في التقرب من الرسول ﷺ، فهو بالنسبة إليهما مركز الكون، وأصل الكائنات ((وشعراء الملحون يُتابعون شعراء الفصحى في اعتبار الرسول ﷺ أصل الكائنات، أو المحور الذي يدور عليه الكون، وأن الوجود ما كان يمكن أن يُخلق لولا وجوده))⁵⁹.

5- صورة الرسول ﷺ المعنوية:

يتأكد من يُطالع ديوان ابن خلوف وابن مساييب، أن قصائدهما قد كشفت عقيدتهما وإيمانها المطلق بالنبى المصطفى، وقد انعكس هذا في كثرة صلاتها على الرسول ﷺ، وتكرار اسمه في تلك القصائد المنظومة في حقه، إنها سمة أسلوبية يشترك فيها جميع شعراء الشعر الملحون في الجزائر ((ويؤكد فكرة التقرب أو التبرك أيضا، ترديد اسم الرسول ﷺ في كل بيت أو في كل شطر))⁶⁰.

والملاحظ أن ابن خلوف يفوق ابن مساييب استحضارا لاسم الرسول ﷺ، وأكثره صلاةً على النبى الكريم، هذا يُظهر إطلاع ابن خلوف المكثف لأحاديث الرسول المختار في جزاء من يُصلي عليه، فقد قال ﷺ في حديث صحيح ((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى مرةً صلى الله عليه عشرا))⁶¹، ومهما كان الاختلاف بين الشاعرين، فلا بدّ لنا أن نقدم استشهادات من أشعارهما، تؤكد عقيدتهما، فقال ابن خلوف في قصيدة "لولا أنت":

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الْعَرَبِ يَا سَرَّاجَ الدَّهْرِ يَا الْمُرْسَلِ نَبِيًّا⁶²

والملاحظ أن ابن خلوف قد كرر هذا البيت في هذه القصيدة ما يقارب تسع مرات، أما في

قصيدة سيّد المهاجرين والأَنْصَارِ، فقال:⁶³

عَلَيْكَ الصَّلَاةُ يَا سَيِّدَ الرُّسُلَا الْمَطْبُوعِ فِي الْبَرِّ وَالسَّمَاءِ وَالتُّلُوءِ وَالصَّحْرَا
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ قَدْرُ النُّجُومِ وَالْأَمْطَارِ وَمَا مَضَى مِنَ الْخَلْقِ وَكُلُّ مَنْ يَرَادُ

ونجد ابن مسايب وفي إعلانه الواضح لتوبته، يُكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ليضمن بهذا حبّ المصطفى، مصداقا لقوله ((مامن رجل يُسلمُ إلا ردّ الله عليّ روحي، حتى أَرُدَّ عليه السلام))⁶⁴، ففي قصيدته " الحُرْمُ يا رَسولَ اللهِ "، يقول ابن مسايب:⁶⁵

الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ الْهَادِي عَيْنُ الْوُجُودِ مُحَمَّدِي
أَزْكِي الصَّلَاةَ عَدِيَّةً وَسَلَّمٍ وَأُنْثِي الرِّضَى عَلَى مَرَضَاهُ
ويكرر ابن مسايب صلاته على رسول الله في قصيدة " بِسْمِ الْعَظِيمِ الدَّائِمِ " فيقول:⁶⁶

صَاحِبُ الْبِرِّ وَالنَّجَاحِ أَمَامَ الْمُرْسَلِينَ صَلِّيَ عَلَيْهِ يَا جَبَّارَ
عَدَدُ مَا مَضَى وَمَا يَأْتِي فِي السَّنِينَ وَالْحُبُّ وَالْأَوْرَاقُ وَالْأَنْثَارُ

ونأتي بعد هذا كله إلى رصد صفات الرسول ﷺ المعنوية الكثيرة التي تضمنتها قصائد ابن خلوف وابن مسايب، وهذا على النحو الآتي:

5-1 منزلته الرفيعة:

لم يختلف الشعراء في تبين قيمة الرسول ﷺ، فهو شخص مختار من الله سبحانه وتعالى، مصطفى من دون الناس جميعا لتبليغ رسالة التوحيد، ليس هذا فقط، بل إن ابن خلوف وابن مسايب على إطلاع تام بنسب الرسول ﷺ، فهو من سلالة نبوية شريفة ((إن المتتبع لسلسلة نسب النبي يجد أن أجداده كانوا سلالة مرتبطة بشجرة النبوة بعد أن خلق الله أبا البشر آدم عليه السلام))⁶⁷ وعن هذا يقول ابن خلوف في "سيد المهاجرين وسيد الأنصار":⁶⁸

سَيِّدُ الْمُهَاجِرِينَ وَسَيِّدُ الْأَنْصَارِ وَالسَّيِّدُ الَّذِي مَا رُبْتُ مِثْلَهُ سَيِّدَ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِهِ سَبَّحَتْ الْأَطْيَارُ وَالْحَوَارِيُّ غَنَاتُ فِي جَنَّاتِ الْخَلْدِ

ويواصل ابن خلوف ذكر منزلة الرسول الكريم في قصائد أخرى، فقد جاء في "الرشيد مصباحي":⁶⁹

سَيِّدُ بَنِي آدَمَ تَفْتَحُ بِهِ لِلْمُسْلِمِينَ دَارَ السَّلَامَةِ

ويعلن ابن مسايب من جهته علو مكانة الرسول ﷺ، ويصفه بـ "سيد الوري" في قصيدته "

بَذَرُ الدُّجَا"، فيقول:⁷⁰ سَيِّدُ الْوَرَى الْمُلْحِجِ مَالَهُ مِثْلُ

هذبة الرسول ﷺ محمد سبدي الأخر بن خلوف وابن مسابج

كما يكرر الشاعر ذكر المكانة الرفيعة ذاتها، عندما يصف الرسول الكريم بـ "سيد الأسياد"،
في قصيدته "بسم العظم الدائم":⁷¹ لوصبت كل عام أنجاور مكة وقبر سيد أسيادي
محمد الرسول الطاهر عين الوجود محمد

ونستنتج من خلال نظم الشعارين، أن منزلة الرسول الرفيعة لم تكن صورة جديدة، بل سبق
إلى ذكرها والتنبؤ بها، جد الرسول الكريم عبد المطلب، حين طاف به يوم مولده حول الكعبة
الشريفة ((ولما ولدت آمنة طفلها، أرسلت جاريتها إلى جده عبد المطلب، تبشره بالمولود، ففرح به ثم
حمله وطاف به حول الكعبة، وهو يقول:⁷²

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردن
تعيذه بالبيت ذي الأركان حتى أراه بالغ البنيان))

5-2 الهادي:

أدرك الشعاران دور الرسول ﷺ في المجتمع الإنساني، فهو الهادي الرشيد، صاحب أعظم
رسالة سماوية، وقد تمثلا هذا من خلال قراءة متمعنة لآي القرآن المجيد، ومصادقا لقوله سبحانه
وتعالى ((لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته، ويزكيهم
ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين))⁷³، ولوعي الشعارين بدور الرسول
الكريم، فقد طمعا في المزيد من الهداية، ليُقَابِلَا نبي الأمة وهما خاليان تماما من الذنوب، وهذا الطمع
متكرر في متن قصائدهما، أو مع نهايتها، فيقول ابن خلوف فيسم الله نبتدا القصيدة:⁷⁴

يا سبدي بالنبي كل من تبعه نال القرشي سيد الأنام صلوا عليه
البشير النذير جعلت في مدحه فال السراج المنير يا ما أسعدنا به

ويؤكد ابن خلوف هذه الصفة أيضا في قصيدته المأثورة لاغنى تدركني، ليعطيها مفهوما
جميلا هو الحكمة، فما قاله الرسول من نصيح وهدى هو حجة وحكمة، على الإنسان الغافل الاتعاض

منها:⁷⁵ يا ناس زأودوا بالرحمة من مدح الشريف الهادي
ربي نطقه بالحكمة بالله والرسول ينادي

ولأن ابن مسايب غير توجهه الشعري من الغزل إلى المديح النبوي، فقد كان أكثر إلحاحاً وطمعاً في الهداية من ابن خلوفاً، فهاهو في قصائده يعود باللائمة على إبليس، الذي ضيع رشده سنوات، إلى أن أفضى به الإيمان إلى طريق النور والصواب، فأبدع في ذلك وقال في "الحرم يا رسول الله":⁷⁶

عاري عليك يا بآ القاسم صاحب الله واء والخاصم
راني على أفعالي ناسم ماوت بأش نلقى الله
أبليس غرنى شيطاني في شبكة الذنوب زمني
الصلاة على الرسول الهادي عين الوجود محملي

5-3 الشفيح:

أظهر الشاعران خوفهما الشديد من يوم الحساب، فهو حسب تعبيرهما يوم مهول، فالخلود الدنيوي مستحيل، لأن أما كثيرة قد غاب وجودها المادي. وكأن ذكر أخبار الأمم الغابرة هذه قد مسهما بل ودفعهما للاتعاظ من هذه الدنيا، والالتفات إلى صالح الأعمال، فقال ابن خلوفاً في "بتدا الكلمة":⁷⁷

وإنهم من كانوا بالعلم عاملين يامروا بالمعروف وينهوا عن الفساد
فأزين بالرحمة وحناً غافلين وما يدوم إلا رب العباد

أما ابن مسايب في قصيدته "ربي قضي"، فهو الآخر يتساءل عن الأمم التي رحلت عن هذه الدنيا، وما مصيرها، ليدعو لنفسه في الأخير بالمغفرة والتوبة، فقال:⁷⁸

وإنهم رجال الشدة وجيوشها جيوش تهرب
واعف على ابن مسايب روحه إذا فثأت أو حيا

ولكي لا يكون مصيرهما النار، وينجوان منها، مالهما إلا شفاعة سيد المرسلين محمد عليه والصلاة والسلام، ولذلك فهما لم يقطعا الأمل في الحصول على هذه الشفاعة، مادام خالصي النية لله وللرسول، فهما يصدقان ما جاء في حديث النبي الكريم ﷺ ((أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه))⁷⁹.

ويتحدث ابن خلوفاً في قصيدته "بما في علمك القديم"، عن طمعه في شفاعة الرسول الكريم، التي تعد بوابة لدخول الجنة والتنعيم بخيراتها:⁸⁰

شخصية الرسول ﷺ عند سيددي الأخضر بن خلوف وابن مساييب

اجعلنا في حمي شفيع المذنبين والمذنبات كلها
لا تجعلنا من الشفاعة محرومين من دون الغير منتها
واجعلنا من عظمه سيد الثقلين محمد كامل البها

وقد تجاور ابن خلوف كثيرا مع عالمه الصوفي، حيث تخيل حدوث الشفاعة المحمدية فعلا،

يعكسه ذلك الحوار الذي نظمه في قصيدة "إذا تحيرت من ذنوبي":⁸¹

حشمت الهاشمي حبيبي أنا الوالع بالمديح الاكحل
قال لهم يا أملاك ربي من يحفظ بيت ما يسول
قالوا لله يا رسول ربي الأمان عليه يا الطاهر
ما يسلك ما يرى عذاب من يحفظ بيت قصيد ياسر

ويتواصل ابن مساييب مع ابن خلوف في رصد يوم القيامة، والخوف مما سيلقاه، فلا نجاة له

إذن إلا شفاعة الرسول الكريم، فهي ضمانه لدخول الجنة، والابتعاد عن النار وسعيرها، فيقول

في "الحرم يا رسول الله":⁷² خوفي بركتي ن ترمذ يوم الوقوف عند الله
عاري عليك يا محمد عار الغلام على مولاه

5-4: الصادق الأمين:

ويعدد الشاعران صفات الرسول المعنوية، فيرصدان منها صفة لصيقة به منذ الصغر، إنها

صفة الصدق والأمانة، ليدركا أنه من اتصف بهما، فأكد أنه سيكون مقربا من المولى تعالى، ومن

الرسول ﷺ ((تكون الغاية الفلسفية التي ينتهي إليها كلامه ﷺ، أن تنشئة الناس على البر والعفة

والأمانة للإنسانية، هي وحدها الطريقة العملية الممكنة لحل معضلة الشر والجريمة في المجتمع

البشري))⁸³.

يعتبر ابن خلوف شخصية الرسول ﷺ أنموذجا يُحتذى به، فهو الصادق الذي غير مجرى

الكون، ليتجاوز الناس بفضله سيء الأعمال، فيقول في "سيد المهاجرين وسيد الأنصار":⁸⁴

من هميتك يا صديق ضحى البلا مرفوع المسخ والغرائ ما بقات له جرا

ويواصل في قصيدة "الرشيد مصباحي" تغنيه بصدق وأمانة الرسول ﷺ، طمعا هذه المرة في الحصول على شفاعته النبي الكريم، باعتباره مداحا له ولشيمه، يقول: ⁸⁵

محمد الفارق مَبِينُ الْمُسْتَقِيمِ وَالَّذِي كَانَ اعْوَاجِي
آمين وصادق عِنْدَ الْاِسْتِذَانِ قُلْ يَا الْآخِضِرُ أَجِي

وقد تأثر ابن مسايب بصدق الرسول ﷺ، هذا الصديق الذي انعكس في كلام النبي الكريم وأفعاله ((ومعلوم أن ﷺ لا يتكلف ولا يتعمّل)) ⁸⁶، ومما قاله شاعرنا عن صدق وأمانة الرسول ﷺ، ماجاء في "بَسْمِ الْعَظِيمِ الدَّائِمِ" : ⁸⁷

بَاغِي نَزْوَرُ قَبْرِ الصَّادِقِ مُحَمَّدُ الشَّفِيعِ الْعَرَبِيِّ
وَنُكَلِّمُهُ بِكَلَامٍ مُوَافِقٍ مَرَّةً أُخْرَى وَيَبْرَى قَلْبِي

ويُدرِك الشاعر علو منزلة الرسول الكريم، التي أسستها صفات متعددة، في مقدمتها الصديق والأمانة، ويطمع هو الآخر في التقرب من الرسول الكريم في اليوم العظيم، يقول في "الحرم يا رُسُولَ اللَّهِ" : ⁸⁸

مَدَحَ الرُّسُولَ فِيهِ كُرَايِمٍ وَزَيْدٌ فِي الْقُلُوبِ غَنَائِمٍ
فِي الْخُلْدِ فَوْنَا جِرَانِكَ يَا سَعْدَ مَنْ خَدَمَ مَوْلَاهُ
خِيفَانِ جَيْتَ عِنْدَكَ قَاصِدٍ الْحَرَمُ يَا رُسُولَ اللَّهِ

خلاصة دراسة الصفات المعنوية:

وتتعدد صفات الرسول المعنوية، التي تحتفي بها قصائد الشعراء، وكنا نود ذكرها كلها، لأهميتها ودورها في تنوير البصائر والنفوس، ولكن المقام لا يسمح بهذا، لذا نترك الفرصة لقراء آخرين يبرزون منحنى الرسول الكريم في خير أمة أخرجت للناس.

خاتمة:

يتضح مما تناولناه سابقا، أن ابن خلوفا وابن مسايب قد بيّنا قيمة الرسول ﷺ، وقربا متلقي القرن الواحد والعشرين من هذه الشخصية الكريمة، التي أنارت درب الأمة الإنسانية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أظهرت قدرة إبداعية في نظم قصائد في المديح النبوي، تُضاهي تلك التي

هذه الرسالة لرسول الله ﷺ محمد سيدي الأخضر بن خلوف وابن مساييب

سجلها شعراء الأدب الرسمي، ويبقى الأدب الشعبي أدبا مفتوحا على كل الأغراض الشعرية، ليُحتفى بجهود مبدعيه في أي زمان أو مكان،

ويبقى جهدنا هذا محاولة بسيطة في إمالة اللثام عن شاعرين تركا بصماتهما واضحة في محفل الأدب الشعبي، آمليْن أن يأتي قراء آخرين، يكشفون جوانب أخرى لهذين الشاعرين، ولغيرهما من شعراء الشعر الملحون الجزائري.

إحالات البحث ومراجعته

- 1 أبو بكر الصديق: سيرته وشعره، تحقيق عمر الطَّبَّاع، دار الأرقم للطباعة والنشر، لبنان، 1، 1999، ص 142
- 2 نفسه، 151
- 3 ديوان الإمام علي رضي الله عنه، إعداد طه ناجي، دار الكتاب الحديث، مصر، 2006، ص 88
- 4 نفسه، ص 16
- 5 النابغة الجعدي: من كتاب جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب لأحمد الجعدي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2007، ص 293
- 6 عبد الله الركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 49
- 7 حسان بن ثابت من كتاب: جواهر الأدب لأحمد الهاشمي، ص 291، 292
- 8 كعب بن زهير: سلسلة الروائع، بانت سعاد ومقطعات شتى، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، دت، ص 111
- 9 الأمير عبد القادر الجزائري، الديوان، تحقيق ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف، لبنان، 1965، ص 33/32
- 10 نفسه، ص 152
- 11 عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 52
- 12 نفسه، ص 368
- 13 محمد بن الحاج الغوثي بخوشة: مقدمة ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، شاعر الدين والوطن، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، أكتوبر 2011، ص 39
- 14 سيدي الأخضر بن خلوف: قدر مافي بحر الظلام، ديوان ابن خلوف، ص 50/49
- 15 عبد الرزاق جعلوك: ابن مساييب شاعر الملحون، نشأته وثقافته من خلال نظمه، من مقدمة ديوان ابن مساييب، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، الجزائر، أكتوبر، 2001، ص 25
- 16 نفسه، ص 31
- 17 محمد بن الحاج الغوثي بخوشة: مقدمة ديوان ابن مساييب، ص 47

- 18 عبد الرزاق جعلوك: ملمح الشاعر الشعبي المادح سيدي الأخضر بن خلوف، مقدمة ديوان ابن خلوف، دار ابن خلوف ص 23
- 19 محمد بن الحاج الغوثي بخوشة: تمهيد لديوان سيدي الأخضر بن خلوف، ص 37
- 20 ابن خلوف: إذا تحيرت من ذنوبي، ديوان بن خلوف، ص 181
- 21 قصة مزگران، الديوان، ص 187
- 22 نفسه، ص 187 / 188
- 23 ابقو بالسلامة، الديوان، ص 170
- 24 نفسه، ص 193
- 25 عبد الرزاق جعلوك: ملمح الشاعر الشعبي المادح سيدي الأخضر بن خلوف، مقدمة ديوان ابن خلوف، ص 28
- 26 ابن خلوف: لله زاد فيا، الديوان، ص 94
- 27 عبد الرزاق جعلوك: ملمح الشاعر الشعبي المادح سيدي الأخضر بن خلوف، مقدمة ديوان ابن خلوف، ص 25
- 28 عبد الرزاق جعلوك: مقدمة ديوان ابن مسايب، ص 26
- 29 ابن مسايب: أَرَادَ كَيْفَ فَعَلَ: الديوان، ص 100 / 99
- 30 عبد الرزاق جعلوك: مقدمة ديوان ابن مسايب، ص 29
- 31 ابن مسايب: مَالٌ حَبِيبِي مَالِهِ، الديوان، ص 211
- 32 ابن مسايب: يَا أَهْلَ اللَّهِ، الديوان، ص 183
- 33 عبد الرزاق جعلوك: مقدمة ديوان ابن مسايب، ص 37
- 34 عبد الله الركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 382
- 35 نفسه، الصفحة نفسها
- 36 ابن خلوف: اختارك الواحد الأحد، الديوان، ص 75
- 37 مفتاح الخير لا ينفذ، الديوان، ص 82
- 38 وجه الحبيب غاب، الديوان، ص 107
- 39 ابن مسايب: بَدَّرَ الدُّجَا، الديوان، ص 134 / 135
- 40 بسم العظيم الدائم: الديوان، ص 201 / 202
- 41 ابن خلوف: مفتاح الخير لا ينفذ، الديوان، ص 79
- 42 ابن مسايب: بدر الدجا، الديوان، ص 132
- 43 محمد إسماعيل إبراهيم: أضواء تاريخية على أسرة النبي ﷺ وأهل بيته، دار الفكر العربي، مصر، دت، ص 50

هذه الرسالة الرسول ﷺ محمد سعيدي الأخضر بن خلوف وابن مساييب

- 44 نفسه، الصفحة نفسها
- 45 صفي الرحمن مبارك كفوري: روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، ط3، 1427هـ، ص 373
- 46 ابن خلوف: إلا وجه الحبيب غاب، الديوان، ص 107
- 47 ابن مساييب: بِسْمِ الْعَظِيمِ الدَّائِمِ، الديوان، ص 202
- 48 ابن خلوف: إلا وجه الحبيب غاب، الديوان، ص 107
- 49 ابن مساييب: بدر الجأ، الديوان، ص 132
- 50 بِسْمِ الْعَظِيمِ الدَّائِمِ، الديوان، ص 203
- 51 ابن خلوف: رَغَبَ الْمُعِينِ المِ بَدِي، الديوان، ص 149
- 52 ابن مساييب: بدر الدجا، الديوان، ص 132
- 53 ابن خلوف: لولا أنت، الديوان، ص 71
- 54 إلا وجه الحبيب غاب، الديوان، ص 107
- 55 الحمد زَادَ فِ يَأ: الديوان، ص 93
- 56 محمد بن سيرين: تفسير الأحلام، المكتبة الثقافية، لبنان، ط1، 2001، ص 39
- 57 ابن خلوف: مَفْتَا حِ خَيْرٍ إِلَّا يَنْفَذُ، الديوان، ص 79
- 58 نفسه، الصفحة نفسها
- 59 عبد الله الركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 387
- 60 نفسه، ص 390
- 61 تقي الدين أبي العباس ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم، مخالفة أصحاب الجحيم، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، لبنان، 2004، ص 409
- 62 ابن خلوف: لولا أنت، الديوان، ص 65
- 63 سيد المهاجرين وسيد الأنصار، الديوان، ص 87
- 64 ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم: ص 412
- 65 ابن مساييب: الْحَرَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ص 159/160
- 67 بِسْمِ الْعَظِيمِ الدَّائِمِ، الديوان، ص 201
- 68 محمد إسماعيل إبراهيم: أضواء تاريخية على أسرة النبي ﷺ، ص 13
- 69 ابن خلوف: سَيِّدُ الْمُهَاجِرِينَ وَسَيِّدُ الْأَنْصَارِ، الديوان، ص 87

- 70 الرشيد مصباحي، الديوان، ص 90.
- 71 ابن مسايب: بدر الدجا، الديوان، ص 133
- 74 بَسْمُ الْعَظِيمِ الدَّائِمِ، ص 199
- 75 أضواء تاريخية على أسرة النبي ﷺ، وأهل البيت، ص 50
- 76 سورة آل عمران، الآية 164
- 77 ابن خلوفاًنم الله ن بَتَدَا الْقَصِيدَةُ، الديوان، ص 124
- 79 لَوْتُ لَا عَنَى تَ دُرْكُنِي، الديوان، ص 146
- 80 ابن مسايب: الْحَرَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الديوان، ص 158 / 159
- 81 ابن خلوفاًن: بَتَدَا الْكَلِمَةُ، الديوان، ص 163
- 82 ابن مسايب: رَبِّي قُضِيَ، الديوان، ص 104 / 105
- 83 ابن قيم الجوزية: مفتاح دار السعادة، ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، تحقيق محمد الاسكندراني وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، لبنان، ص 666